الأمين العام لمجلس الشورى

اليوم الوطني مناسبة سنوية .. نستذكر فيهاسيرة الملك عبد العزيز وإنجازته العظيمة

قال معالي الأمين العام لمجلس الشورى الدكتور محمد بن عبد الله آل عمرو: «إن اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية يوم تاريخي سطره الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في التاريخ المعاصر؛ حينما أعلن تأسيس المملكة العربية السعودية بعد أن وحد أجزاءها، تحت راية التوحيد، بعد الفرقة والشتات، وجمع قلوب أبناء وطنه، وعقولهم على هدف واحد نبيل جعلهم يُسابقون ظروف الزمان، والمكان؛ ويسعون لإرساء قواعد وأسس راسخة لهذا الكيان الشامخ».

وأضاف معاليه في تصريح بمناسبة اليوم الوطني في ذكراه الثالثة والثمانين: «إن اليوم الوطني مناسبة سنوية نتوقف فيه عند سيرة الملك المؤسس، وعبقريته، وشخصيته المتفردة، وكفاحه البطولي الذي امتد لأكثر من ثلاثين عامًا؛ لتوحيد أركان هذه البلاد. تلك الملحمة الجهادية التي خاضها مع رجاله المخلصين؛ لاستعادة ملك آبائه وأجداده».

وأبان الدكتور محمد آل عمرو أن من الحقائق الثابتة التي تفرض نفسها عند تقييم التجربة السعودية، أن الإرادة القوية، والعزيمة الصادقة، والرغبة الأكيدة في دفع مسيرة البناء والتقدم؛ هي سمة متميزة، وبارزة لقادة المملكة العربية السعودية منذ عهد مؤسسها الملك عبد العزيز -طيب الله ثراه-، وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - يحفظه الله -، حيث تمثل مسيرة المملكة مراحل ثرية حافلة بالإنجازات التي تجسدت في ترسيخ أسس التطور في البلاد، وبناء قاعدة اقتصادية وطنية صلبة وضعتها في مصاف القوى الاقتصادية الكبرى، إضافة إلى تمكين الإنسان السعودي من اللحاق بركب التطور في العالم بفضل ما تحقق في المملكة من نهضة شاملة، وخاصة في الجانب العلمي والتعليمي الذي كان الهاجس الأول الذي راود الملك عبد العزيز - رحمه الله - بعد استقرار الحكم؛ إدراكاً منه بأن شباب الوطن هم ثروته، والإستثمار فيهم هو الإستثمار الأمثل، فهم هدف التنمية وعمادها، ونهضة الوطن. وتنمية المجتمع تبدأ بالتعليم أولاً، لأنه أساس رقي المجتمعات، واستقرارها، وتطورها في مناحي الحياة أجمع؛ لذلك كان التعليم في أولويات اهتمامات الملك عبد العزيز، حيث أمر في العام ١٣٤٤هـ، بإنشاء أول مديرية عامة للمعارف، تولت افتتاح المدارس في مناطق المملكة، وتجهيزها ومدها بالمدرسين من داخل البلاد وخارجها.

وعبر معالي الأمين العام لمجلس الشورى عن الفخر والاعتزاز بالمنجزات الحضارية التي تحققت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله - في مختلف المجالات الحياتية، عهد الرخاء والنماء، عهد الإصلاح والتحديث لمنظومة إدارة الدولة، وفق معطيات العصر الحديث والتطورات التي شهدتها المملكة في شتى الميادين. وقد لفت معاليه النظر إلى المشروعات التنموية التعليمية، والصحية، والاجتماعية، والاقتصادية، والنقل التي شيدت في جميع مناطق المملكة، هدفها

الأول والأخير تنمية المواطن السعودي، والارتقاء بالخدمات التي تقدمها الدولة.

وأشار في هذا السياق إلى ورشة العمل الكبرى التي يشهدها الحرمان الشريفان في أكبر توسعة لهما في التاريخ، والتي أمر بها الملك عبد الله بن عبد العزيز في إطار اهتمامه ورعايته للحرمين الشريفين، ولضيوف الرحمن، والتيسير عليهم أثناء أداء مناسكهم، حيث تتجاوز تكلفة تلك المشاريع ٨٠ مليار ريال.

ونوه معاليه إلى أن الشورى شكل إحدى المقومات الرئيسة في بناء الدولة، وتأسيس نظام الحكم والإدارة، حيث اتخذها الملك عبد العزيز منهجاً في حكمه وإدارة الدولة، وأخذت الشورى في عهده أشكال عدة بدأت بالمجلس الأهلي، والمجلس الشورى، والمجالس الاستشارية. تلاها أول تنظيم رسمي لمجلس الشورى عام ١٣٤٦هـ - ١٩٢٧م؛ والذي يضم أعضاء متفرغين برئاسة النائب العام للملك في الحجاز وثمانية أعضاء آخرين. وسار أبناؤه البررة من بعده على هذا النهج الإسلامي، مشيراً إلى تحديث نظام مجلس الشورى وتوسيع صلاحياته، وزيادة عدد أعضائه تبعاً للتطور السياسي بالمملكة واتساع دائرة الأنظمة والمؤسسات الحكومية، حيث صدر النظام الجديد لمجلس الشورى في العام ١٤١٢هـ، ضمن منظومة التطوير الشامل لأنظمة الحكم ومجلس الوزراء والمناطق.

وأضاف معاليه: «وفي هذا العهد الزاهر عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز شهد مجلس الشورى نقلة نوعية وتاريخية بتعيين ٣٠ امرأة عضوًا في المجلس، وهذه الخطوة غير المسبوقة من الملك عبد الله بن عبد العزيز دليل على اهتمامه – أيده الله – بمجلس الشورى؛ وبدوره في سن الأنظمة والتشريعات، وحرصه – حفظه الله – على تطوير أعمال المجلس، وتوسيع المشاركة الوطنية في صناعة القرار بإشراك المرأة في مجلس الشورى؛ لتسهم بدورها في دفع عجلة التنمية للمملكة.

وعرج معاليه إلى المكانة الدولية التي باتت تتبوأها المملكة العربية السعوديةمما جعل القضايا العربية والإسلامية، فضلاً عن دخولها ضمن مجموعة العشرين.

وأنهى معاليه كلمته بقوله: «في مثل هذا اليوم، يتجدد الولاء لخادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده الأمين، ومشاعر الفخر والاعتزاز بهذا القائد العظيم، وبالإنجازات التنموية، ومشاريع الخير والنماء؛ التي تحققت في عهده الزاهر».

ورفع معالي الأمين العام لمجلس الشورى التهنئة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، ولصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، ولصاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء – حفظهم الله –، ولحكومة، وشعب المملكة العربية السعودية بمناسبة اليوم الوطني، سائلاً الله تعالى أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده، والنائب الثاني. وأن يديم على بلادنا الغالية أمنها واستقرارها.